سلام عادل ودائم ، ويعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا لنضال الشعب الفلسطيني » (استنادا الى النص الكامل لقرارات المؤتمر الذي وزعته وكالة انباء الشرق الاوسط). وبالاضافة الى أهمية هذا الربط بين هذه الموضوعات المتلاحمة تبرز هنا قضايا تستحق التسجيل : ١ — لقد ورد في هذا القرار لاول مرة تعبير الحقوق القومية (ورد في ديباجة القرار تعبير الحقوق الوطنية) ليعطي مفهوما محددا معروف الابعاد لهذه الحقوق بعد ان كان هذا التعبير غامضا . ٢ — ورد لاول مرة كذلك تعبير « الاستعمار الصهيوني والعنصري الاستيطاني » وهو تعبير يدل على ارتقاء الفهم للكيان الاسرائيلي على الارض الفلسطينية . ٣ — من واقع اعتبار كفاح الشعب الفلسطيني « جزءا لا يتجزأ من حركة التحرر العالمي » كما ورد في ديباجة القرار كانت المطالبة « بالالتزام بمساندة شعب فلسطين في نضاله » ، وتأكيدا لهذا الالتزام جاء في هذه القرارات ان المؤتمر « يرحب بقرار الدول الاعضاء التي قطعت علاقاتها باسرائيل ويدعو الدول الاعضاء الاخرى الى العمل على مقاطعة اسرائيل دبلوماسيا واقتصاديا وعسكريا وثقافيا وفي ميادين المواصلات البحرية والجوية وذلك طبقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة » . وتجسيدا لهذا القرار كان اعلان الزعيم الكوبي فيدل كاسترو قطع علاقات بلاده باسرائيل . ٤ — لم تتطرق قرارات المؤتمر لا من قريب ولا من بعيد الى قرارات الامم المتحدة (بالاخص قرار مجلس الامن ٢٤٢) المتعلقة بحل ما يسمى أزمة الشرق الاوسط ، حتى ان هذا التعبير (أزمة الشرق الاوسط) لم يرد اطلاقا في نصوص القرارات . وقد أكد المؤتمر « مساندته الكاملة والفعالة لمصر وسوريا والاردن في **نضالها المشروع لاسترجاع اراضيها المحتلة كاملة وبشتى الوسائل** » .

على صعيد آخر كان تمثيل فلسطين في مؤتمرات عدم الانحياز يعكس (بالاضافة الى قرارات هذه المؤتمرات) المسيرة الفلسطينية نفسها . فبينما كانت فلسطين غائبا تمثيلها في قمة ١٩٦١ ثم كانت تحضر « ضيفا » منذ ١٩٦٤ ، تقرر في مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز الذي عقد في جورجتاون ان تحضر منظمة التحرير الفلسطينية عضوا مراقبا . واذا كانت المنظمة لم تحز على العضوية الكاملة في مؤتمر القمة الاخير على الرغم من مطالبتها بذلك ، فقد كان التعويض السياسي، وهو تعويض ثوري ينسجم مع واقع الثورة الفلسطينية وآفاقها ، ان دعي الاخ ابو عمار لالقاء كلمة حركات التحرير في العالم (فلسطين الثورة ٩/١٢) وقد بلغ عدد هذه الحركات التي حضرت المؤتمر اربع عشرة حركة تحرير افريقية والحزب الاشتراكي البورتوريكي بجانب منظمة التحرير الفلسطينية . وقد أكد الاخ ابو عمار ان كلمته تلك « باسم الثوار من أجل التحرير الوطني وباسم ثورة وشعب فلسطين . اننا نؤكد ان قضايا الشعوب المناضلة الثائرة واحدة وان قضية الحرية في العالم هي واحدة لا تتجزأ » . وقد أوضح ابو عمار في كلمته مفهوما ايجابيا لسياسة عدم الانحياز بقوله « ان الشعوب المضطهدة في هذا العالم تفهم عدم الانحياز انه دعم كافة حركات التحرير التي تناضل من اجل التخلص من الاستعمار والامبريالية العنصرية والصهيونية والفاشية ، كما يفهم عدم الانحياز بأنه التزام كامل بالقضايا الوطنية والتحررية والتقدم . يجب الا يقف هذا الدعم عند أي ضغط او تأثير للقوى الاستعمارية وان لا يكون الدعم بالكلمات والقرارات فقط وانما يجب ان يتجاوز ذلك الى المساندة العملية والمواقف الثورية الاصيلة تجاه حركات التحرر الوطنية كلها » . وثمة جانب آخر مهم في دعوة الاخ ابو عمار الى التحدث باسم حركات التحرير في العالم ، يتمثل في اعتراف المؤتمرين وحركات التحرير نفسها بأن الثورة الفلسطينية ، بعد انتصار ثورة الشعب الفيتنامي ، أصبحت هي البؤرة الساخنة الاولى في العالم بحيث أصبح حل قضاياها العادلة والملحة مهمة مركزية تنعكس بالتأكيد على مسيرة حركة النضال العالمي بمجملها .

وباجمال فقد كان الكسب السياسي الذي حققته الثورة الفلسطينية في قمة عدم الانحياز الرابعة محطة تاريخية في الزمن الفلسطيني المتلىء المكثف الزاخر بالنتوءات ، الرافض للرتابة .